



## موقف لبنان من محاولة اغتيال عبد الكريم قاسم في ٧ تشرين الأول ١٩٥٩

م.م. حميد حسين علي

د. قتيبة علي جاسم

جامعة الانبار-كلية التربية العلوم الانسانية

### المستخلص

ان النتيجة الحتمية التي وصل اليها البحث يتلخص في ان هناك نوعين من الصحف اللبنانية من حيث توجهاتها الفكرية فالصحف ذات التوجهات القومية اخذت تكيل الاتهامات الى الشيوعيين في محاولة اغتيالهم لعبد الكريم قاسم التي تهجمت عليه في اغلب مقالاتها ،اما الصحف اليسارية فقد وقفت الى جانب عبد الكريم قاسم اذ شنت هجمة إعلامية على الرئيس جمال عبد الناصر متهمة إياه بأنه وراء تلك المحاولة فضلا عن انها نشرت العديد من برقيات التهئة للمسؤولين والشخصيات الوطنية والأجنبية ، اصف الى ذلك انها شنت هجمة إعلامية على الصحف القومية واصفة إياها بالمأجورة في الوقت الذي كان فيه الموقف الرسمي متواضعا فقد اقتصر الموقف على برقيات التهئة اذ ارسل كل من رئيس الوزراء ووزير الداخلية برقية تهئة الى عبد الكريم قاسم لسلامته في الوقت الذي لم يتعدى موقف مجلس النواب اللبناني الاستفسار عن حالة عبد الكريم قاسم في لقائه مع السفير العراقي .

### Abstract

The sureness finding of the research could be summarized that , according to their ideological trends there are two types of Lebanese news papers. The national oriented newspaper started accusing the communists of attempting to assassinate qassim whom those newspapers had attacked in most of their essays. on the other hand the left – sided newspapers sided with Abdulkareem qassim , they attacked jamal abdulnasser accusing him of having a hand in the assassination attempt. Further more the published many congratulatory cables for the responsible in the governments and national and foreign figures. moreover those news papers attacked

the national oriented–newspaper describing them of being discredited, in the time of inconsiderable official attitude.

The official attitude confided on congratulatory cables. Each of the Lebanese prime minister and the minister of inland sent a congratulatory cable to AbdulKareem Qassim. The attitude of the Lebanese parliament, was also, confiding on inquiring about the state of AbdulKareem Qassim in his meeting with the Iraqi ambassador to Lebanon.

جاءت محاولة اغتيال عبد الكريم قاسم على اثر التدهور في العلاقات العراقية – المصرية نتيجة لرفض الأخير الوحدة مع الجمهورية العربية المتحدة التي ضمت مصر وسوريا وقد اخذت تلك الحادثة صدى واسعا في الأوساط العربية الرسمية منها والشعبية ولا سيما لبنان التي كانت ترتبط بعلاقات حسنة مع العراق فقد تضاربت المواقف لدى الصحف اللبنانية بين مؤيدة لتلك المحاولة ومنددة بها فضلا عن الموقف الرسمي الممثل بمجلس النواب ووزارة الداخلية اللبنانيين في وقت كانت فيه الشعوب العربية تسعى الى الخروج عن قيد السياسة الغربية اذ وجدت ضالتها في القومية العربية التي تبناها (الرئيس جمال عبد الناصر) الامر الذي قاد الى اختلاف في الموقف اللبناني ذلك ان في المجتمع اللبناني (قوميين، ويساريين) فالشعب اللبناني جزءا من الشعب العربي ويتأثر بتياراته الفكرية.

كانت بعض الصحف اللبنانية تتابع عن كثب التطورات في العراق لا سيما بعد الخلافات التي عصفت بالعراق على اثر الاختلاف في الأيديولوجيات بين قيادات الثورة بعد نجاحها ممثلة بعبد الكريم قاسم و عبدالسلام محمد عارف وقد جاء ذلك واضحا في التقرير الذي بعثت به السفارة العراقية في بيروت في ١٠ تشرين الأول ١٩٥٩ تناولت ما نشرته الصحف اللبنانية حول تلك التطورات التي سبقت محاولة اغتيال عبد الكريم قاسم<sup>(١)</sup> فقد هاجمت بعض الصحف اللبنانية السياسة التي انتهجها عبد الكريم قاسم اذ نشرت صحيفة الكفاح في ٤ تشرين الأول مقالا لمحمود الدرة تحت عنوان (قاسم كما عرفته)هاجمت من خلاله عبد



الكريم قاسم متهمه إياه بالانقلاب على ما اتفق عليه قادة الثورة قبيل قيامها وهو الوحدة مع الجمهورية العربية المتحدة<sup>(٢)</sup>.

شنت الصحف اللبنانية وعلى رأسها الكفاح حملة دعائية واسعة ضد عبد الكريم قاسم إذ أخذت على عاتقها تنشر كل ما من شأنه ادانة السياسة التي سار عليها ملوحة انه كان وراء عمليات السحل التي ارتكبتها الشيوعيون بحق سكان الموصل على اثر فشل حركة الشواف عام ١٩٥٩ وقد ظهر ذلك واضحا من خلال اقتباسها لتحقيق صحفي أجرته مجلة لايف (Life) الأمريكية والتي نشرته في ٦ تشرين الأول عام ١٩٥٩<sup>(٣)</sup>.

وبتاريخ ٧ تشرين الأول نشرت بعض الصحف ومنها النداء والجمهورية والصحافة والبيرق واليوم وغيرها، البلاغ الرسمي الذي دعي فيه فائق السامرائي واقرانه للمثول أمام المحكمة<sup>(٤)</sup>، كما نشرت صحيفة (كل شيء) تحقيقا عن العراق تحت العناوين التالية (فرق من الجيش العراقي تسلم أسلحتها للشعب ٠٠٠ ماذا في بغداد ٠٠٠ مؤامرة ضد الإقليم السوري يعدها قاسم مع الجمالي والداغستاني ٠٠٠ كل بيوت بغداد تقرأ الفاتحة على أرواح شهداء المجزرة)<sup>(٥)</sup>.

كما تناولت الصحف البيروتية في صفحاتها الأولى وبعناوين بارزة محاولة الاغتيال التي تعرض لها رئيس الوزراء عبد الكريم قاسم في ٧ تشرين الأول<sup>(٦)</sup>، فقد خرجت الصحافة يوم الثامن بالعناوين التالية، إذ نشرت (صحيفة الصحافة) الخبر تحت العنوان التالي (إطلاق النار على قاسم ، فرض منع التجوال في بغداد وضواحيها حتى إشعار آخر)<sup>(٧)</sup> ونشرت (صحيفة النهار) العنوان التالي (محاولة اغتيال قاسم ،الرئيس العراقي يذيع بيان على الشعب)<sup>(٨)</sup> ونشرت صحيفة الكفاح تحت العنوان التالي (مجزرة في بغداد ٠٠٠ محاولة اغتيال قاسم تمثيله لتصفية القوميين)<sup>(٩)</sup> ونشرت (صحيفة النداء) العنوان التالي (فشل مؤامرة مجرمة لاغتيال اللواء عبد الكريم قاسم ،المستعمرين والمتآمرين الطامعين بخيرات الشعب العراقي ينظمون عدوانا غادرا فاشلا على حياة اللواء عبد الكريم قاسم)<sup>(١٠)</sup> ونشرت (صحيفة الأنوار) (الرصاص على قاسم ،محاولة اغتياله أمس في شارع الرشيد،ابتهاج دول حلف بغداد سابقا بنجاة قاسم من الموت)<sup>(١١)</sup> وبتاريخ اليوم نفسه نشرت الصحف النبأ كما جاء ببيان الحاكم العسكري مع محتوى البيانين الأخيرين القاضيين بمنع التجوال ومنع التظاهرات. وقد كرست (صحيفة النداء) افتتاحيتها التي تتكلم عن المؤامرة وقد جاء فيها (الرصاصات التي أطلقها



مجرم أثير على رئيس الحكومة العراقية الزعيم عبد الكريم قاسم إنما هي نتيجة مؤامرة استعمارية شارك فيها أعداء الجمهورية العراقية من العراقيين الهاربين وسواهم من الكائدين للجمهورية الذين يتحينون الفرصة للقضاء عليها والقضاء على الحكم الجمهوري الديمقراطي القائم فيها ٠٠٠ ان الاستعمار والمتآمرين في بعض البلدان العربية ضد العراق يعرفون جيدا ان وجود عبد الكريم قاسم على رأس الحكم في العراق وعلى رأس الجيش الذي يلتف حوله الشعب الثقافا قويا لدعم منجزات ثورة ١٤ تموز وصيانة العراق الشقيق من الطامعين به والكائدين له إنما هو عقد كأداء في طريق مشاريعهم وأطماعهم . ان العرب ، وجميع أحرار العرب يستنكرون الجريمة النكراء التي أقدم الخونة على ارتكابها لاغتيال عبد الكريم قاسم ويتضامنون مع الشعب العراقي الملتف حول ثورته وحول الحكم الجمهوري الديمقراطي ويشجبون بشدة هذه المكيدة الأثمة ضد الزعيم قاسم الذي لم يتراجع أمام ضغطهم بل أبدى من الصبر والرجولة والثبات ما يستحق التقدير من الشعب ٠٠٠ أننا إذ نتقدم من اللواء عبد الكريم قاسم بوافر التهاني على سلامته نهني الشعب العراقي الحارس الأمين لأهداف ثورة ١٤ تموز وللنظام الديمقراطي الذي انبثق عنها نتمنى للقطر الشقيق السير المضطرد في سبيل التقدم وال عمران والازدهار في ظل وحدة وطنية قوية متراصة تدعم الحكم الحاضر ، يلتف حول رئيسه اللواء عبد الكريم قاسم الذي أراد الاستعمار و المتآمرين الخونة إعدامه ليفارق الحياة ليتسنى لهم النفاذ الى قلعة العروبة المتحررة الى معقل ثورة ١٤ تموز المجيدة<sup>(١٢)</sup> . وقد حاولت بعض الصحف ان تنسب تدبير المؤامرة الى الشيوعيين كصحيفتي الكفاح وبيروت المساء .

وعلقت (صحيفة الجريدة) في مقالة كتبها توفيق المقدسي تحت عنوان (بأي يد ضرب قاسم) جاء فيها (الشيوعيون يخاصمون قاسما لأنه أداة تؤدي دورها ويجب ان تنتهي، يخاصمونه لان في محاولة الاعتداء عليه الآن - نجحت ام لم تنجح - فرصة كبرى للزيادة من السيطرة عليه او للخلاص منه، وفرصة كبرى لزيادة بطشهم بالقوميين العرب ٠٠٠ كل هذه الفوائد التي يجنيها الشيوعيون من الاعتداء على قاسم تجعلهم خصوما له أكثر مما يخاصمه القوميون العرب، أولئك الذين لا يجنون من الاعتداء على قاسم سوى تسليم رقابهم لخصومهم بشكل مشروع)<sup>(١٣)</sup> .



مما يمكن ملاحظته على تعليقات الصحف الصادرة بعد يوم من محاوله الاغتيال هو اختلافها أولاً في اتهام الجهة التي نفذت الاغتيال ومقدار الفائدة التي تعود على العناصر المؤيدة لقاسم او المتخاصمة معه، وحاول كل فريق ان يبين الأسباب التي دعت لها ،فتنوعت في استنتاجاتها في ان بعض العناصر التي يحاربها قاسم هي التي نفذت العملية في حين أشار البعض الى ان الدول الاستعمارية لها مصلحة كبيرة في القضاء على زعيم الثورة العراقية ،كما يلاحظ ان بعض الصحف التي كانت توجه النقد الشديد للسياسة التي يتبعها قاسم سابقا ،وقفت من عملية الاغتيال بالاستتكار والتنديد والشجب وتهجمت بشكل عنيف على العناصر المفترضة لتنفيذ محاولة الاغتيال ،وبذلك اختلفت مواقف الشعب اللبناني من الحادث فقد خرج كل فريق بتحليل الأسباب والدوافع التي دفعت الجناة الى هذا العمل حسب الأفكار التي يحملها والأهداف التي يسعى الى تحقيقها وهو أمر منطقي لكون ظروف الحادث لم تزل غامضة والجناة لا زالوا غير معروفين.

أما الصحف الصادرة يوم التاسع من تشرين الأول ولا سيما التي يتماشي منها مع سياسة القاهرة خرجت لتعبر عن تعليق عبد الناصر على محاولة اغتيال الزعيم عبد الكريم قاسم الذي أدلى به الى مراسل الاسوشيتد برس (ولتن وين) إذ قال (لقد حاولا اغتيال قاسم وقد أعلن راديو بغداد انه أصيب بجروح أنني ضد كل هذه الأنواع من الإرهاب والقتل)<sup>(١٤)</sup>.

وقد خرجت (صحيفة الأنوار) تحمل المانشيت التالي (عبد الناصر يعلق على محاولة اغتيال قاسم ٠٠٠ نحن ضد القتل)<sup>(١٥)</sup> ونشرت (صحيفة بيروت المساء) العنوان التالي (ناصر يتحدث عن محاولة اغتيال قاسم ٠٠٠ فلسطينيا قوص قاسم)<sup>(١٦)</sup> وقد كتبت (صحيفة الجريدة) افتتاحية حول هذه النقطة تحت عنوان (محاولة الاغتيال الخاطئة المخطئة) أكدت فيها ان محاوله الاغتيال من نتائجها أنها تسيء للقضية العربية في العراق اساءة كبرى لان الحملة العربية يجب ان تستهدف الشيوعية بالدرجة الأولى<sup>(١٧)</sup>. وقد نسبت تلك الصحف الى فتاوى شيخ الأزهر بإباحة دم حكام العراق بعد ان نشرتها بأبرز مكان من صفحاتها الأولى وتحت العناوين الكبيرة المثيرة . اما فيما يتعلق بالتفصيلات فقد نشرت الصحف نبأ تمديد فترة منع التجوال ونبأ مقتل سائق الزعيم ونبأ اعتقال (١٣٦) شخصا عراقيا واستمرار التحقيق وأنباء البرقيات التي أرسلها خروشوف وأيزنهاور الى عبد الكريم قاسم<sup>(١٨)</sup>.

وبتاريخ العاشر من تشرين الأول خرجت بعض الصحف لتتابع اهتمامها بأحداث العراق الداخلية فقد خرجت (صحيفة النداء) تحمل المانشيت التالي (الشعب العراقي يلتف حول قاسم لصيانة الجمهورية العراقية) <sup>(١٩)</sup> ونشرت تحتها عددا من برقيات التهنئة وعددا من أسماء الشخصيات والمسؤولين من وطنين وأجانب الذين أرسلوا البرقيات كما نشرت كلمة بعنوان (الاغتيال وسيلة من أدار لهم المستقبل ظهره) ردت فيه على تهجمات صاحب (صحيفة الكفاح) بوصفة عبد الكريم بالسفاح والطائفي <sup>(٢٠)</sup> ونشرت (صحيفة العمل) وصفا لحادث الاعتداء كما أذيع من راديو بغداد تحت عنوان (قاسم مدين بحياته لمواطن جرى ٠٠ شاب يرد عنه الرصاص بصدده) <sup>(٢١)</sup> كما نشرت نفس الصحيفة افتتاحية حملت فيها على أجهزة الدعاية في الجمهورية العربية المتحدة والتابعة لها جاء فيها (لقد أعلن الرئيس جمال عبد الناصر عندما سئل عن رأيه في محاولة اغتيال الزعيم قاسم انه ضد القتل والإرهاب فإذا كان رئيس الجمهورية العربية المتحدة صادقا في قوله ومخلصا ونحن نريد ان نعتقد ذلك فلماذا لا يأمر أجهزة الدعاية في بلاده بالكف عن حملات التحريض على القتل والتخريب في البلاد التي لا تدين له بالولاء والتي أبت ان تندمج في جمهوريته) <sup>(٢٢)</sup> .

ونشرت الصحف الصادرة بنفس اليوم أنباء عن تحسن الحالة الصحية لرئيس الوزراء العراقي عبد الكريم قاسم ، وعن انه غادر سريرة في المستشفى وجلس في مقعد ذو عجلات ومن زيارة الوزراء وكبار ضباط الجيش له ، كما تحدثت بعض هذه الصحف (كالجريدة، والنهار، والسياسة) نقلا عن احد ملاحى طائرة تابعة لشركة الشرق الأوسط قوله انه سمع في مطار بغداد ان سلطات الأمن العراقية منعت السفر الى خارج العراق حتى يتم القبض على الذين حاولوا اغتيال اللواء عبد الكريم قاسم ونقلوا عن هذا الملاح نقلت هذه الصحف أيضا قوله انه سمع ان الحالة متوترة للغاية في بغداد وقوله ان قوة كبيرة من الجيش ترابط الآن في مطار بغداد تبلغ نحو أربعة أضعاف القوة التي كانت ترابط قبل وقوع المحاولة الفاشلة وان الطائرة وصلت من بغداد تحمل دبلوماسيين روسيين فقط ينقلان البريد الدبلوماسي مع انه كان من المفروض ان تعود الطائرة وهي تحمل ٤٨ راكب وفقا لقائمة الركاب التي كانت قد وردت من وكلاء الشركة في بغداد <sup>(٢٣)</sup> .

ووجد الحادث صدا لدى الشعب اللبناني فمنذ اليوم الأول قدم الى السفارة العراقية في بيروت والى دار السفير بعد أوقات الدوام الرسمي عدد كبير من اللبنانيين يمثلون مختلف



الاتجاهات والطوائف واغلبها ليس لها طابع رسمي مقدمين التهاني ومبدين سرورهم العظيم لنجاة عبد الكريم قاسم من محاولة اغتياله، واستمرت الحالة على هذا المنوال لمدة بعدة الحادث<sup>(٢٤)</sup>.

أما على المستوى الرسمي فان أول شخصية لبنانية اتصلت بالسفارة العراقية كان وزير الداخلية (ريمون اده) إذ اتصل يوم ٨ تشرين الأول مبدياً أسفه الشديد للسفير عن الحادث ومقدماً تهانيه الحارة لسلامة الزعيم التي هي سلامة الجمهورية العراقية<sup>(٢٥)</sup>. وباستثناء برقية رئيس الوزراء (رشيد كرامي) الى رئيس الوزراء العراقي لم تصل أي رسالة من بقية الوزراء.<sup>(٢٦)</sup>

علما ان البرقية لم تنشر في الصحف اللبنانية حتى يوم ١٢ تشرين الأول، وقد كتبت بعض الصحف ومنها (صحيفة النهار) يوم ١٢ تشرين الأول كلمة جاء فيها (ان سفير العراق لم يقم بزيارة الوزراء الجدد وذلك لاستيائه من موقف الحكومة اللبنانية لعدم إرسال رئيسها برقية تهنئة للزعيم)<sup>(٢٧)</sup> وذكرت إحدى وثائق السفارة العراقية في بيروت على لسان السفير العراقي انه (قد اتصل بي مدير التشريفات في وزارة الخارجية ليخبرني بان رئيس الوزراء أرسل برقية تهنئة لسيادة الزعيم في يوم ١٠ تشرين الأول وقد أرسل لي صورتها لننشرها في نفس اليوم في نشرة السفارة وعندها نشرت في الصحف البيروتية في اليوم التالي)<sup>(٢٨)</sup>.

بعد ذلك حصل السفير العراقي على موعد للقاء بعض الوزراء الجدد، وقد ثبت لدى السفير ان أغلبية الشعب اللبناني عدا (البعثيين والناصرين) التي تمثلهم الصحف المأجورة - أسفه للحادث الذي تعرض له رئيس الوزراء العراقي وأبدوا سرورهم الكبير لنجاته وسلامته وكان جميعهم يؤكدون وبدون استثناء على الحرص والحذر التامين لتحاشي غدر الخونة والمتآمرين<sup>(٢٩)</sup>.

وتابعت الصحف اللبنانية تطورات قضية الاغتيال الفاشل فقد نشرت (صحيفة النهار) في عددها الصادر يوم ١٧ تشرين الأول العنوان التالي (أول حكم به في العراق بإعدام شيوعي... اعتقال مطلقي الرصاص على قاسم ومصادر كمية الأسلحة في منازلهم) في الوقت الذي اكدت فيه ان المجلس العرفي العسكري الثاني برئاسة العقيد (شاكر مدحت السعود) قضى على المتهم (منذر محمد ابو العيس) وهو شيوعي<sup>(٣٠)</sup> وخرجت (صحيفة النبا) تحمل المانشيت التالي (هل اعتقل منفذو محاولة اغتيال قاسم ؟ قادمون من بغداد يقولون الحالة طبيعية)<sup>(٣١)</sup>

، وذكرت (صحيفة السياسة) الصادرة بتاريخ ١٧ تشرين الأول أنباء عن موعد خروج رئيس الوزراء العراقي من المستشفى في ٢٣ تشرين الأول وعن إقامة احتفالات كبيرة لشفاء قاسم<sup>(٣٢)</sup>

وبتاريخ ١٧ تشرين الأول خرجت (صحيفة النداء) نبأ اعتقال المجرمين الذين حاولوا اغتيال قاسم وعن مصادرة كميات كبيرة من الأسلحة من بيوت المتآمرين من بغداد، كما علقت افتتاحيتها تحت عنوان (سياسة الحياد الصحيح تقتضي بوقف حملة التهويش ضد العراق) ومما جاء فيها ( لقد تمادى المتآمرون بالاستقزاز والتحدي فلما السكوت عليهم)<sup>(٣٣)</sup> وبتلك الافتتاحية تحمل صحيفة النداء على بعض الصحف البيروتية الموجه من القاهرة والسائرة في مخططها لتمزيق شمل العرب وتصديع وحدة صفهم وتعلن ان ما يهمها هو النظر الى القضية من خلال المصلحة اللبنانية أولا التي تقتضي وضع حد لكل من يعمل لإساءة الى علاقات هذا البلد بالبلدان الصديقة وسيما الشقيقة وأضاف صاحب المقال ( وان نعطي الحياد الذي ننادي به معناه الصحيح وان ندرك ان العمل ضد الجمهورية العراقية عمل ضد لبنان بالذات لان وجود الجمهورية العراقية يشكل اكبر سند لاستقلال لبنان وسيادته وكيانه)<sup>(٣٤)</sup> .

اما (صحيفة الجريدة) فقد أوضحت ان العناصر الشيوعية صارت أكثر سيطرة في العراق وبالغت بإمكانيات الحزب الشيوعي العراقي حين توقعت ان بإمكانه السيطرة على العراق خلال ثمان وأربعين ساعة فقط<sup>(٣٥)</sup>.

وقد التقى السفير العراقي في بيروت يوم ٢٢ تشرين الأول بالرئيس (فؤاد شهاب) وقد تناولوا في لقائهما اللغظ الذي تناولته بعد الصحف البيروتية معتمدة على ما نشرته صحيفة الحوادث في ١٢ تشرين الأول من ان رئيس الوزراء اللبناني (رشيد كرامي) لم يكن راغبا بإرسال برقية التهنئة لنجاة رئيس الوزراء العراقي عبد الكريم قاسم ، و أوضح الرئيس (فؤاد شهاب) ان ذلك كلام غير صحيح وأكد للسفير العراقي بأنة طلب من رئيس وزرائه إرسال برقية تهنئة الى رئيس الوزراء العراقي لنجاته من حادث الاغتيال وان العرف الدبلوماسي يستلزم ان يقوم رئيس الوزراء بذلك وليس رئيس الجمهورية مؤكدا على نواياه الحسنة ومعبرا على التزامه الشديد بان تكون العلاقات بين العراق ولبنان على خير حال وان لا تتأثر بالدعاية الإعلامية<sup>(٣٦)</sup>.



إلا ان هذا الموقف الذي أبدته بعض الصحف اللبنانية لم يمنع السفير العراقي خلال لقائه رئيس الجمهورية (فؤاد شهاب) في ٢٢ تشرين الأول من توجيه الاستفسارات حول بعض الإجراءات التي اتخذها وزير الداخلية اللبناني الجديد (علي بزي) حين سمح للسفير العراقي السابق في القاهرة (فائق السامرائي) بدخول الأراضي اللبنانية بعد ان كان وزير الداخلية السابق قد منعه من دخول الأراضي اللبنانية، وقد نبه السفير الى ان ذلك العمل يتنافى ومبدأ الحياد الذي تعلنه لبنان وعده انحيازاً للجمهورية العربية المتحدة، الا ان الرئيس أجاب ( وأرجو ان تتأكد بأنة بحالة مجيء ذلك الشخص الى لبنان وقيامه بأي نشاط ضد الجمهورية العراقية سوف يخرج من لبنان حالا واني سأكون متتبعا لتصرفاته وباستطاعتك على الاتصال بي لإعلامي عن أي نشاط يقوم به ضد العراق كي أوعز بإخراجه من لبنان)<sup>(٣٧)</sup> .

أخذت الصحف اللبنانية تقلل من اهتمامها بالحادث بعد ان تأكد لها من خلال المعلومات ان العناصر التي نفذت محاولة الاغتيال هي عناصر عراقية وان الأمر يندرج ضمن الصراع الداخلي بين القوى العراقية، ومما تجدر الإشارة إليه ان الصحافة اللبنانية كانت متابعة لتطورات الأحداث الداخلية في العراق بشكل عام، الا ان محاولة الاغتيال نالت اهتمام بارز ويرتبط هذا الأمر بأمور تتعلق أولاً بالصحافة بشكل عام من محاولتها مواكبة الأحداث البارزة و تزويد قرائها ومتابعيها بكل جديد على صعيد الأحداث وتطوراتها، وثانيها ان الصحافة في لبنان كانت على الأغلب ترتبط بعدد من الأحزاب والمنظمات الجماهيرية وهي بطبيعة الحال تعبر عن رأي و فكر تؤمن به وتحاول لفت أنظار جماهيرها الى خطورة الأحداث التي تقع في المحيط العربي على اعتبار ان تطورات الوضع العربي كانت على الأغلب تلقي بظلالها على الواقع اللبناني .

انقسمت مواقف الصحف اللبنانية بين مؤيد للسياسة التي يتبناها الحكم القائم آنذاك وهم بطبيعة الحال يحملون نفس الأفكار التي كان يحملها نظام الحكم العراقي ممثلاً بعبد الكريم قاسم او العناصر المؤيدة له، وذلك لا يمنع من وجود عناصر كانت تنتقد الأسلوب الذي يدير به حكام العراق شؤون البلاد والسياسة التي ينتهجونها، وبين الفريقين وقف فريق ثالث يحاول تحليل الأحداث بشكل حيادي، ينتقد عندما يرى ان الأمور تستوجب توجيه النقد وبارك ويمتدح عندما يجد ان تصرفات الساسة في العراق تتفق مع المصلحة العراقية والعربية.



اما على المستوى الرسمي فان الحكومة اللبنانية كانت الى جانب العراق من خلال التعبير عن موقفها سواء عن طريق الوسائل الدبلوماسية المتعارف عليها او من خلال اللقاءات الشخصية التي تحققت بين المسؤولين اللبنانيين والسفير العراقي في بيروت، ويمكن ان يبرر التأخير في إرسال كتاب التهئة الرسمي بنجاة عبد الكريم قاسم هو انشغال القيادة اللبنانية في يوم ٨ تشرين الأول في انتخاب الوزارة الجديدة التي أسندت رئاستها الى رشيد كرامي .

وفي هذا السياق وقفت (صحيفة الأنباء) الى جانب العراق وانتقدت بشدة التصريحات التي أطلقها الملك (حسين) في نهاية تشرين الأول حين أعلن انه على استعداد للزحف الى العراق وتخليصه من براثن الشيوعية وأشار الكاتب الى عدة أسباب دفعت ملك المملكة الأردنية الهاشمية الى هذا التصريح لعل أبرزها هو حلمه في استعادة عرش الهاشميين في بغداد الذي هوى على يد مفجري ثورة ١٤ تموز، او انه استلم الإشارة من البريطانيين لتنفيذ هذه الرغبة ومما جاء فيه ( فلا يعقل ان يقبل عربي مخلص التفكير في مقاتله أخيه العربي وشهر السلاح في وجهه .ان السلاح الذي يشقى العرب في شرائه والتدرب عليه كي يوجه الى صدور أخوانهم العرب في العراق .سلاح العرب يجب ان يوجه الى حيث المغتصبين والعلاء...الى فلسطين السليبية)<sup>(٣٨)</sup>، وفي ذلك انتقاد صريح الى سياسة الملك (حسين) تجاه النظام الجمهوري في العراق وان عليه ان يسعى لتحرير فلسطين، لان العراق سيبقى عربيا ولو تألبت عليه جميع قوى الشر والاستعمار والرجعية .

التقى السفير العراقي في بيروت يوم ٣ تشرين الثاني (صبري حماده) رئيس مجلس النواب اللبناني وقد تناول النقاش بينهما تطورات الوضع الداخلي في كلا البلدين وأبدى رئيس مجلس النواب اللبناني اهتمامه بالوضع العراقي من خلال استفساره عن صحة الرئيس (عبد الكريم قاسم) وعن الوضع الداخلي في العراق وكذلك عن الحملات الصحفية التي يتعرض لها، كما علق على تلك الصحف وبين الدوافع الحقيقية لبعضها مؤكداً انها تحصل على دعم جهات خارجية واغلبها لا يعبر عن رأي الحكومة اللبنانية ثم قال ( نحن جميعا لا نشك بعروبة العراق، بل نعتبره في مختلف أدواره السياسية حريصا على العروبة أكثر من أي دولة عربية أخرى ، الا ان بعض التصرفات في الوقت الحاضر تعطي المجال للتقول بابتعاد العراق عن الصف العربي، مثال ذلك مقاطعة جمهوريتكم اجتماعات الجامعة العربية لا سيما اجتماع الدار البيضاء الذي كان الغرض الأساسي منة مناقشة قضية فلسطين )<sup>(٣٩)</sup>، وأوضح



السفير العراقي للجانب اللبناني ان العراق يعارض حضور الاجتماعات نتيجة تصرفات الأمين العام للجامعة العربية، كما ان العراق قدم طلبا الى تغيير مكان الاجتماع وكان يفضل ان ينعقد الاجتماع في بيروت .

تعرض رئيس الوزراء العراقي الى حمله نقد شديد من قبل الأوساط الرسمية والشعبية اللبنانية نتيجة للتصريح الذي أدلى به حول بعث مشروع (الهلال الخصب)، وقد أعلن مصدر رسمي لبناني ان حكومة لبنان تقاوم ذلك المشروع وتعدده خطراً على كيان لبنان واستقلاله، وأوضح المصدر ان الحكومة اللبنانية كانت تقاوم ذلك المشروع من أيام (نوري السعيد) رئيس الوزراء العراقي السابق<sup>(٤٠)</sup>، كما أعلنت العديد من الأحزاب الوطنية اللبنانية شجبها ورفضها لذلك الموضوع<sup>(٤١)</sup>، كما ناقش مجلس النواب اللبناني هذه القضية المهمة والحساسة بعد ان طرحها للنقاش أمين عام الكتلة الشمالية سليمان فرنجية مبدئياً استنكاره وشجبه الشديد للأفكار التي طرحها رئيس الوزراء العراقي معتبراً ان هذا الأمر يشكل خطر كبير على كيان لبنان واستقلاله الذي قدم له الشعب اللبناني الغالي والنفيس في سبيل صيانتها، داعياً النواب الى رفض كل مشروع يمس امن واستقرار لبنان<sup>(٤٢)</sup>، كما طالب النائب (ألبير مخيبر) في الجلسة البرلمانية التاسعة من الحكومة التدخل لحل المشاكل التي يتعرض لها بعض العمال اللبنانيين وطالب الحكومة التدخل بكل جدية خوفاً من انزلاق العمال في لبنان الى تبني تيارات تتعكس سلباً على الواقع اللبناني الديمقراطي في العمل والاعتقاد<sup>(٤٣)</sup> .

ان استقلال لبنان كان من الأمور التي يجمع عليها اللبنانيين ويرفضوا كل فكرة تطرح للنقاش حول هذا الموضوع، وكان من الطبيعي ان يتعرض كل شخص الى النقد والتجريح عندما يحاول إثارة هذه الفكرة أو احياء مشروع يتعارض مع هذا المبدأ، ومع علمنا المسبق بمقدار التأييد الذي يكنه نسبه كبيرة من الشعب اللبناني للرئيس (جمال عبد الناصر) فانه لم يسلم من النقد والتهجم على شخصه عندما روجت بعض الفئات اللبنانية فكرة الوحدة مع الجمهورية العربية المتحدة، فكيف يكون الحال عندما يطرح (عبد الكريم قاسم) فكرة إحياء المشروع مع علمنا المسبق ان سياسة العراق في تلك الفترة كانت تتعرض الى النقد من قبل غالبية الأحزاب والصحافة اللبنانية.

ان العلاقات الجيدة بين العراق ولبنان خلال المدة الماضية تعطي انطباع بان حكومة بغداد كانت تعمل بشكل ايجابي في المجال العربي على الرغم من خلافها مع القاهرة، لقد

كانت حكومة الجمهورية العربية المتحدة تجد الدعم والتأييد من قبل فئة كبيرة من الأوساط اللبنانية، إلا أن هذا الأمر لم يمنع العراق من إقامة علاقات إيجابية مع لبنان، وكانت بعض الأوساط الرسمية تحاول في كثير من الحالات تقديم أعذارا عن الحملات التي تشنها بعض الصحف الصادرة في لبنان على الحكومة العراقية .

ولا بد أن نشير إلا أن القضية لم تثار في مجلس النواب اللبناني لكون أعضائه كانوا منشغلين في الانتخابات الجديدة للجان المجلس وهيئاته خصوصا أن أول جلسته عقدت في الدور التشريعي التاسع للعقد الاستثنائي الأول لسنة ١٩٥٩ كانت في العشرين من تشرين الأول ١٩٥٩<sup>(٤٤)</sup> والجلسة الثانية عقدة في السابع والعشرين من الشهر نفسه وكانت مخصصة لتكملة انتخابات اللجان وهيئات ولم تناقش أي موضوع خارج هذا الإطار<sup>(٤٥)</sup>.

#### الهوامش

١. دار الكتب والوثائق العراقية، تقارير السفارة العراقية في بيروت في ١٠ تشرين الأول ١٩٥٩ وثيقة ١٥، صفحة ٦٣. وسنرمز لها د. ك. و.
٢. صحيفة الكفاح البيروتية في ٤ تشرين الأول ١٩٥٩.
٣. صحيفة الكفاح البيروتية في ٦ تشرين الأول ١٩٥٩.
٤. صحف النداء، الجمهورية، البيرق، الصحافة، اليوم البيروتية في ٧ تشرين الأول ١٩٥٩.
٥. - صحيفة كل شيء البيروتية في ٧ تشرين الأول ١٩٥٩
٦. د. ك. و، تقارير السفارة العراقية في بيروت في ١٠ تشرين الأول ١٩٥٩، وثيقة ١٥، ص ٥٠.
٧. صحيفة الصحافة البيروتية في ٨ تشرين الأول ١٩٥٩.
٨. صحيفة النهار البيروتية في ٨ تشرين الأول ١٩٥٩.
٩. صحيفة الكفاح البيروتية في ٨ تشرين الأول ١٩٥٩.
١٠. صحيفة النداء البيروتية في ٨ تشرين الأول ١٩٥٩.
١١. صحيفة الانوار البيروتية في ٨ تشرين الأول ١٩٥٩.
١٢. صحيفة النداء البيروتية في ٨ تشرين الأول ١٩٥٩.
١٣. صحيفة الجريدة البيروتية في ٨ تشرين الأول ١٩٥٩.
١٤. د. ك. و، تقارير السفارة العراقية في بيروت في ١٠ تشرين الأول ١٩٥٩، وثيقة ١٥، ص ٦١.
١٥. صحيفة الانوار البيروتية في ٩ تشرين الأول ١٩٥٩.
١٦. صحيفة بيروت المساء البيروتية في ٩ تشرين الأول ١٩٥٩.



١٧. صحيفة الجريدة البيروتية في ٩ تشرين الاول ١٩٥٩.
١٨. د. ك. و ، تقارير السفارة العراقية في بيروت في ١٠ تشرين الاول ١٩٥٩، وثيقة ١٥ ، ص ٦٢ .
١٩. صحيفة النداء البيروتية في ١٠ تشرين الاول ١٩٥٩.
٢٠. المصدر نفسه.
٢١. صحيفة العمل البيروتية في ١٠ تشرين الاول ١٩٥٩.
٢٢. المصدر نفسه.
٢٣. صحيفة الجريدة ، النهار ، السياسة البيروتية في ١٠ تشرين الأول ١٩٥٩.
٢٤. د.ك.و، تقارير السفارة العراقية في بيروت بتاريخ ١٠ تشرين الأول ١٩٥٩ وثيقة ١٧ ص ٦٩ .
٢٥. د. ك. و. تقارير السفارة العراقية في بيروت بتاريخ ١٠ تشرين الأول ١٩٥٩ وثيقة ١٧ ص ٦٧ .
٢٦. د. ك. و تقارير السفارة العراقية في بيروت بتاريخ ١٦ تشرين الاول ١٩٥٩ وثيقة ١٧ ص ٦٩ .
٢٧. صحيفة النهار البيروتية في ١٢ تشرين الاول ١٩٥٩.
٢٨. د.ك.و. تقارير السفارة العراقية في بيروت بتاريخ ١٦ تشرين الأول ١٩٥٩، وثيقة ١٧، ص ٧٠ .
٢٩. د. ك. و. تقارير السفارة العراقية في بيروت بتاريخ ١٦ تشرين الأول ١٩٥٩، وثيقة ١٧ ، ص ٧١ .
٣٠. صحيفة النهار البيروتية في ١٧ تشرين الاول ١٩٥٩.
٣١. د.ك.و.تقارير السفارة العراقية في بيروت بتاريخ ١٧ تشرين الاول ١٩٥٩ وثيقة ٧٩ ص ٩٧.
٣٢. صحيفة السياسة البيروتية في ١٧ تشرين الاول ١٩٥٩.
٣٣. صحيفة النداء البيروتية في ١٧ تشرين الاول ١٩٥٩.
٣٤. صحيفة النداء البيروتية في ١٧ تشرين الاول ١٩٥٩.
٣٥. صحيفة الجريدة البيروتية في ١٧ تشرين الأول ١٩٥٩.
٣٦. د.ك.و.تقارير السفارة العراقية في بيروت بتاريخ ٢٣ تشرين الأول ١٩٥٩ ، وثيقة ١٣ ، ص ٤٨ .
٣٧. د.ك.و. تقارير السفارة العراقية في بيروت بتاريخ ٢٣ تشرين الأول ١٩٥٩ ، وثيقة ١٣، ص ٥٢ .
٣٨. صحيفة الأنباء البيروتية في ٣١ تشرين الأول ١٩٥٩.
٣٩. د.ك.و.تقارير السفارة العراقية في بيروت بتاريخ ٦ تشرين الثاني ١٩٥٩ ، وثيقة ١٣، ص ٥٢ .
٤٠. صحيفة الأنباء البيروتية في ٢١ تشرين الثاني ١٩٥٩ .
٤١. صحيفتي النهار ، بيروت المساء البيروتية في ٢١ تشرين الثاني ١٩٥٩.
٤٢. محاضر مجلس النواب اللبناني، الدور التشريعي التاسع، العقد الثاني، الجلسة الثامنة بتاريخ اكتوبر الأول ١٩٥٩ .
٤٣. محاضر مجلس النواب اللبناني، الدور التشريعي التاسع، العقد الثاني، الجلسة الثامنة بتاريخ اكتوبر الأول ١٩٥٩ .



٤٤. محاضر مجلس النواب اللبناني الدور التشريعي التاسع العقد الاستثنائي الاول لسنة ١٩٥٩، الجلسة الاولى في ٢٠ تشرين الاول ١٩٥٩.
٤٥. محاضر مجلس النواب اللبناني الدور التشريعي التاسع العقد الاستثنائي الاول لسنة ١٩٥٩، الجلسة الثانية في ٢٧ تشرين الاول ١٩٥٩